بل ارسله موجها للعاذل بشهادة الاسماع • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لقد تهكمت بي اذ منتحلا منى • قولي بانك ذو عزم وذو كرم

وقد ذكر انه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم
يات بصنعة التهكم ومن العجايب ان ابن حجة بعد نقله هذا الكلام في
بيت الموصلي اورد بيته على وجه الاعجاب به وهو قوله من بحر حرف
بين البيتين في محل الانتفاء

ذا العذول بهم وجدا فقلت له • تهكما انت ذو عزم وذو شمم

وبيت عايشة الباعونية من هذا القبيل وهو قولها

يا عاذلي انت معذور بسوف ترى • اذا بدا الصبح ما غطت به الظلم

ومرادها التهكم بذكر الوجد مكان الوجع وقالت في شرحها فرجح التمه
بالمقصود من هذا النوع ووضوحه لعله لا يخفى الا على اجنبي من هذه الصناعة
انتهى وليت شعري اي كلمة تشعر بالتهكم في هذا البيت وما هو
الا كبيت الصفي الحلي محض لمدح العاذل وقبول عذره

المواربة

…متا تعسير ما تبرئ موارية
…رفت عقلا اجل التماس كلامهم

تهدي لاهل الهوى لوما بظاهره • باطنا وتعذرهم في باطن الكلم

في البيت المواربة براء مهملة وباء موحدة وهي في اصل اللغة المخادعة
والمداهات وفي الاصطلاح ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه فيه المواخذة
واللوم فاذا انكر عليه ذلك استحضر بعقله وجها من وجوه الكلام
يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة او نقص او تغيير في
الاعراب ونحوها ليخرج من الانكار على كلامه اه وهو في بيت الفصيح
قولي تهدي من الهداية وقال بالتصحيف تهذي بالذال المعجمة من الهذيان
وقولي لوما مصدر لام اذا عتب ويقال لوما بزيادة همزة بعد اللام ويكون

مصدرا

مصدرا من اللؤم ضد الكرم وقولي تعذرهم من العذر بالذال المعجمة ويقال
تغدرهم بتقديم نقطة الذال الى العين من الغدر وهو الخيانة ومثاله لعله
ما حكي ان شبيب الخارجي لما غرق اخذ عبد الملك بن مروان عتبان الحروري
وهو من راس الخوارج فقال اعزوا له الست القايل

فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب

فقال لم اقل كذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب
فسمح قوله وعفى عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله
ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا انتصب
كان معناه ومنا يا امير المومنين شبيب ويحكى انه حضر ابو المقداد المهلبي
عند جعفر بن سليمان الهاشمي فقال له جعفر انت القايل في

يا ابن الروايح من بني معاويه • انت الكريم منهم ابن الزانيه

ثم قال وهذا خطا فقال صرفت حقي وانما قلت يا ابن الروايح انت ابن
الرابيه اي التي ينحر على ربواتهن ونقل ان الرشيد كان عنده جارية
يحبها حبا شديدا وكانت سودا واسمها خالصة فلبست خالصة عقدا وعليه
من الجواهر واللآلي والدرر ما شا الله تعالى وكان لا يفارقها ليلا ولا
نهارا فدخل عليه ابو نواس ومدحه بابيات بليغة فلم يلتفت اليه
وبقي مشغولا بالجارية فحصل لابي نواس غبن في نفسه فخرج وكتب على
باب الرشيد قوله

لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع در على خالصه

فقرا بعض حاشية الملك ثم دخل واخبر بذلك فقال علي بابي نواس فلما

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1